

## معركة نهاوند ( فتح الفتوح )

كلية التربية الأصمعي / جامعة ديالى

م.م. شاهين سهام عبد الرزاق

(( المقدمة ))

معركة نهاوند من المعارك الحاسمة بين المسلمين والفرس وتعد هذه المعركة نقطة تحول في نشر الدين الإسلامي في بلاد ما بين النهرين وتوسع أراضي الدولة الإسلامية في مناطق واسعة من المشرق .  
ولأهمية هذه المعركة التاريخية اخترت كتابة البحث عنها وتناولت البحث فيها على وفق منهج البحث العلمي التاريخي . مستنداً الى المصادر الأساسية ومن أهمها :-

- ١- ( تاريخ الرسل والملوك ) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ؛ ت ( ٣١٠ هجري ) .
- ٢- وكتاب (أبن خلدون ؛ ت ( ٨٠٨ هجري ) ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب .
- ٣- والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ))
- ٤- وكذلك ( فتوح البلدان ) للإمام أبو الحسن البلاذري

وتم تقسيم البحث الى العناوين الآتية :-

الفصل الأول :- ويحتوي على المباحث الآتية :-

١- العوامل والأسباب لمعركة نهاوند .

٢- الاستعداد للمعركة .

٣- اختيار قائد المعركة .

الفصل الثاني ويحتوي على المبحثين الآتيين :-

١- المعركة .

٢- الفائدة من هذه المعركة وتحتوي على :-

أ- نتائج المعركة .

ب- الدروس المستنبطة من هذه المعركة .

٣- اختيار ساعة الهجوم

الفصل الأول

## ١-العوامل والأسباب لمعركة نهاوند

انتصر المسلمون على الفرس في معارك عديدة ومتتالية ؛ وأضحوا يطاردون فلول تلك الجيوش دون أن يتركوا لها فرصة لانتقاط أنفاسها ؛ (١) فمن انتصارهم الساحق في معركة القادسية بالعراق حتى المعركة الحاسمة في نهاوند ؛ مرّت أربع سنوات كان المسلمون ينتقلون خلالها من نصر الى نصر؛ وكانت تلك الجيوش تتابع تقدمها لكي تقضي على ما تبقى من فلول جيوش الإمبراطورية الهرمية ؛ لولا أن أوامر الخليفة عمر بن الخطاب (( رضي الله عنه )) كانت تقضي بالتوقف أمام تجا جبال زاكروس وعدم وزها ؛ وذلك بغية إعادة تنظيم الجيوش (٢) المنهكة القتال المستمر ؛ وتنظيم إدارة الأقاليم المفتوحة .

و عندما أخبر الأحنف أنك نهيتنا عن الأنسحاق في البلاد وأمرتنا على الاقتصار على ما في أيدينا وان ملك الفرس حي بين أظهرهم وأنهم لا يزالون يسجلوننا مادام ملكهم فيهم . ولم يجتمع ملكان حتى يخرج أحدهما صاحبه وقد رأيت أن لم نأخذ شيئاً بعد شيء إلا بانبعاثهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا رأيهم حتى تأذن لنا فلنسح في بلادهم حتى تزيله عن فارس وتخرجه عن مملكته وزعامته فهناك ينقطع رجاء أهل فارس(٣) .

فقال عمر ( رضي الله عنه ) صدقتني والله وشرحت لي الأمر عن حقه . ثم قدمت الكتب الى عمر ( رضي الله عنه ) باجتماع أهل نهاوند على قتال المسلمين فكان ذلك أثارت الهزائم المتتالية التي ألحقها المسلمون بالفرس بين القادسية خاصة حفيظتهم ؛ وحنقهم ولم تكن كافية على ما يبدو للقضاء نهائياً على مقاومتهم (٤) .

## ٢- الاستعداد للمعركة

لما هرب يزيدجر من حلوان في سنة تسع عشر للهجرة تكاثبت الفرس وأهل الري وتومس واصبهان وهمذان وحين تجمعوا الى يزيدجر وذلك سنة عشرين . فأمر عليهم مراد شاه ذا الحاجب؛ وأخرج رأيتهم الدرّ متشكابين(٥) واستعدوا وتجمعوا للحرب على المسلمين في نهاوند؛ وكان على الفرس الفيرزان في مائة وخمسون ألف مقاتل (٦) .

فكتب أمرانهم وقادتهم الى ملكهم ( يزيدجر ) يستنهضونه للقتال ضد المسلمين من جديد ؛ فعزم عليه ؛ وعد العدة الى قتال المسلمين فيما تبقى له في بلاده من معاقل ومعتصمات؛ فكتب الى أهل الجبال الى سجستان؛ فخراسان أن يتحركوا للقاء المسلمين؛ وواعدهم جميعاً في نهاوند؛ وكان قد وقع عليها الاختيار كمركز أخير للمقاومة؛ وكميدان للمعركة الحاسمة؛

١ - وردة في الكتاب (زاغروس) .

٢ - د. علي محمد محمد الصلابي ، فصل الخطاب في سيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، شخصيته وعصره ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص ٢٥٥ .

٣ - عبد الوهاب النجار ، الخلفاء الراشدون ، حققه الشيخ الميس ، دار القلم ، بيروت ، ط ١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ص ١٩٧ .

٤ - نفس المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

٥ - البلاذري؛ أحمد بن يحيى بن جابر ؛ فتوح البلدان ؛ مؤسسة المعارف بيروت (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٧١ .

٦ - ٢ - ابن خلدون ؛ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ( العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ) ؛ بيروت ؛ لبنان ؛ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ؛

فهي مدينة منبوعة تحيط بها الجبال من كل جانب؛ ولا يمكن الوصول إليها الا عبر مسالك وعرة صعبة<sup>(١)</sup>.

### ٣- اختيار قائد المعركة

طلب الخليفة عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) من أصحابه أن يشيروا عليه ليوليه ذلك الأمر وليكن عراقياً • فقالوا له أنت اعلم بجندك وقد وفدوا عليه فقال ( والله لأولينَّ أمرهم رجلاً يكون أول الأسنة إذا لقيهما غداً ) فقيل من هو ؟ فقال ( هو النعمان بن مقرن المزني ) فقالوا هو لها<sup>(٢)</sup> كان النعمان بن مقرن المزني عاملاً على كسكر<sup>(٣)</sup> فكتب الى عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) يخبره أن سعد بن أبي وقاص استعمله على جباية الخراج وقد أحببتُ رغبته فيه ؛ فكتب عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) الى سعد بن أبي وقاص أن انعمان كتب اليّ يذكرانك استعملته على جباية الخراج وانه قد كره ذلك • ورغب في الجهاد •

قال وقد اجتمعت في نهاوند الأعاجم عليهم ( ذو الحاجب ) رجل من الأعاجم فكتب الخليفة عمر بن الخطا ( رضي الله عنه ) النعمان بــــن مقرن المزني ( بسم الله الرحمن الرحيم ••• من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى النعمان بن مقرن ••• السلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله إلا الله أما بعد فانه قد بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند ؛ فاذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله وبعون الله وبنصر الله بمن معك من المسلمين ولا توأطئهم وعرأ فتؤذيهم ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم ولا تدخلهم بغیضة فان رجلاً من المسلمين أحب اليّ من مائة ألف درهم أو دينار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •<sup>(٤)</sup> فسار النعمان إليه ومعه وجوه أصحاب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معد بن يكرب الزبيدي وطلحة بن خويلد الاسدي وقيس بن مكشوح المراد<sup>(٥)</sup>.

وقيل أن النعمان كان بالمدينة بعدما طلب من الخليفة عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) في عدم رغبته في جمع الخراج وان الجهاد في سبيل الله أحب إليه ؛ فاختره الخليفة عمر ( رضي الله عنه ) ودخل الخليفة عمر المسجد فرأى النعمان يصلي؛ فلما قضى من صلاته بادره الخليفة عمر ( رض ) لقد انتدبتك لعمل ؛ فقال النعمان إن كان لجباية الخراج فلا وان كان للجهاد فنعم وانطلق النعمان عام (٢١ هجري ) يقود الجيش<sup>(٦)</sup> وبرفقته بعض الصحابة الكرام وكان النعمان بن مقرن المزني من سادة الصحابة وكان حامل لواء مزيته عند فتح مكة وللنعمان اخوة سويد وعقيل

١ - ٣ - ج • علي محمد محمد الصلابي؛ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) •

٢ - ١ - ابن الأثير ؛ الشيخ العلامة عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ؛ الكامل في التاريخ؛ م ٣؛ دار صادر؛ دار بيروت ؛ بيروت ؛ ١٣٨٥ ( هجري - ١٩٦٥ م ) ص ٩ •

٣ - ٢ - محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ؛ سيرة اعلام النبلاء؛ مؤسسة الرسالة؛ ط ٧؛ ١٤١٠ هجري - ١٩٩٠ م ج ١؛ ص ٤٨٢؛ ( ب؛ م ) • فابعثه الى اهم وجوهك الى نهاوند

٤ - محمد احمد بن عثمان الذهبي ؛ سيرة اعلام النبلاء؛ مؤسسة الرسالة؛ ط ٧؛ ١٤١٠ هجري - ١٩٩٠ م

٥ - محمد بن سعد بن منيع؛ الطبقات الكبرى؛ دار صادر ؛ بيروت ؛ ب؛ ت • ج ١ ص ١٨ •

٦ - محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ؛ العبر في خبر من غير؛ ج ١؛ دار الكتاب العربي؛ ج ١؛ ص ٢٥ •

ابو حكيم وعبد الرحمن ؛ قال الواقدي سمعت إنهم شهدوا الخندق وقيل ان كنيسته النعمان أبو حكيم<sup>(١)</sup> .

## الفصل الثاني

ويحتوي على المبحثين الآتيين :-

### ١ - المعركة

تعتبر نهاوند مدينة محصنة تقع على ربوة شاهقة ارتفاعها تقريباً ٦٠٠ قدم<sup>(٢)</sup> . وكان سيدنا عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) يمنع المسلمين من الانسيح والقتال في المناطق الجبلية كونهم لم يعتادوا عليها ؛ وقد اجتمع الفرس في نهاوند من المقاتلين ( ١٥٠ ) ألف مقاتل<sup>(٣)</sup> . وكانت تمثل بالنسبة لهم الرأس أما الجناحان فهما أذربيجان وأصبهان . وفي المقابل كان جيش المسلمين بقيادة النعمان بن مقرن المزني ؛ فإذا أستشهد كان على المسلمين حذيفة بن اليمان فإذا أستشهد كان على المسلمين نعيم بن مقرن المزني<sup>(٤)</sup> وقد جمع الخليفة لهذا الجيش ثلثي قوات الكوفة والبصرة حتى بلغت ( ٣٠ ) ألف مقاتل أي خمس قوات الفرس المدافعين ؛ وهو أمر يعاكس كل قوانين الحرب المعروفة ؛ التي تقول بأن على المهاجمين أن يحشدوا ضعف أو ثلاثة أضعاف قوة المدافعين ؛ وقد كلف سيدنا عمر ( رضي الله عنه ) قوات البصرة أن تهتم بمشاغلة قوات الفرس في الجبهة حتى لا تتدخل في معركة نهاوند<sup>(٥)</sup> .

تقوم الأهواز بتأمين ظهر جيش المسلمين وخطوط مواصلاتهم من الخلف وبذلك قطع المسلمون عن قوات الفرس المدافعة في نهاوند معظم طرق امدادتها من اتجاه فارس ومن الجنوب حيث انتشرت حاميات المسلمين على خط اقتسام النفوذ بين المسلمين والفرس<sup>(٦)</sup> الأمر الذي أتاح للنعمان أن يتقدم بقواته الى نهاوند في الطرق الوعرة في أمان بعد أن حمت ظهرها وأجانبها القوات المسلمة ؛ ولم يبق من احتمالات الحظر إلا قوات العدو التي أمامهم لذلك عمد في مسيرته الجبلية الخطرة الى تنظيم إرسال دوريات للاستطلاع أمامه كما شكل قوة مقدمة بقيادة أخيه نعيم بن مقرن المزني . أما قوة الفرسان فكان على رأسهم الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو ومهمتها التغلغل وفقاً للخطة المرسومة واقتحام أسوار العدو والاشتباك معه<sup>(٧)</sup> أما الفرس لم يخرجوا من مواقعهم المحصنة ؛ وكانوا في المواقع التي يخرجون منها لملاقاة المسلمين يسلسلون أنفسهم كل سبعة في سلسلة ويلقون حسك الحديد ؛

١ - محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ؛ سيرة اعلام النبلاء ؛ مؤسسة الرسالة ط ٧ ١٤١٠ هجري - ١٩٩٠ م ؛ ج ١ ؛ ص ٤٠٤

٢ - شبكة الانترنت العالمية ؛ جريدة البيان الإماراتية .

٣ - تاريخ الطبري ؛ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هجري ) .

٤ - ياقوت بن عبد الله الحموي ؛ معجم البلدان ج ١ ؛ ص ٥٢ .

٥ - الطبري أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هجري ) ؛ تحقيق محمد ابو الفضل ؛ دار المعارف ؛ مصر ؛ ج ٤ ؛ ص ١١٦ .

٦ - ابن خلدون ؛ عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي ؛ العير في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ؛ م ٢ ؛ ص ١١٦ .

٧ - فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه )

ورغم ذلك ؛ ففي جميع المرات التي خرج فيها الفرس من مواقعهم لقتال المسلمين وكانت النتيجة الهزيمة من نصيب الفرس •  
ومرت الأيام والجبهة على هذا الحال من الجمود والفرس ممتنعون عن الخروج من مواقعهم لمقاتلة المسلمين • وهو وضع لم يكن في صالح المسلمين الذي اشتد عليهم البرد وبدأت روحهم المعنوية تضعف (١) لذلك عقد النعمان للتشاور مع قادتها لمرؤوسين في الكيفية التي يمكن أن تدفع الفرس للخروج من مواقعهم لمقاتلة المسلمين خارج المدينة وكانت هناك ثلاث خيارات :-

الأول :- يقضي بالطاولة في هذه الحالة يمكن ادارة معركة متكافئة بين الطرفين؛ ويأمل تحت هذا الضغط أن يستسلم الفرس •  
الثاني :- أن تقتحم التحصينات عنوة • وقد رفض الأول لأنه ليس من صالح المسلمين تجميد الموقف على ما هو عليه ؛ لكونه يفتت من روحه المعنوية وقواهم ألماديه ؛ كما رفض الخيار الثاني لما يسببه من خسائر شديدة للمسلمين •  
الثالث :- وهذا الخيار هو ما تم الاتفاق عليه فيقضي بخداع الفرس بالهجوم عليهم ثم أظهار الانسحاب بواسطة مفرزة من الفرسان ( وهو ما يمكن أن يغري الفرس على الخروج من مواقعهم لمطاردة المسلمين على الخروج من مواقعهم لمطاردة المسلمين وفي هذه الحالة يمكن ادارة معركة متكافئة بين الجانبين؛ أوكل النعمان تنفيذ دور الفرسان في الخطة الى القعقاع ؛ الذي تقدم نحو خنادق الفرس فأخرجهم القعقاع من مواقعهم وجعلهم يقاتلون قواته وهو يتراجع على مراحل حتى لا تنكشف الخطة (٢) . وكان حريصاً على أظهار مظهر انهزام المسلمين وهي بالطبع مهمة نجاح القعقاع في أدائها وفي ذات الوقت الذي كان فيه النعمان ينتقل بقواته من موقع الى آخر • فكلما تراجع القعقاع حتى يخفي قواته عن عيون الفرس الذين ظلوا يخرجون من مواقعهم ويلقون بمجموعات من فرسانهم تباعا ضد القعقاع ؛ بعد أن ظنوها هزيمة ينبغي استغلالها لفك الحصار عن مواقعهم حتى لم يبق في حصونهم إلا من يقوم على أبوابها وكان الفرس في تحركهم خلف القعقاع يزيلون حسك الحديد من أمامهم وظل الأمر كذلك حتى رجع القعقاع بقوته تماماً الى القوة الرئيسية للجيش وانقطع الفرس عن مواقعهم بينما القوة الرئيسية للجيش بقيادة النعمان ملتزمة الصمت وفي يوم الأربعاء ٢٦ رمضان وقد تم ما حدث في صدر النهار لم يكن الظهر قد حل بعد ؛ أمر النعمان المسلمين أن يلزموا أماكنهم ولم يقاتلوا حتى يأذن لهم (٣) وظل الفرس يرمون المسلمين بالنبل ؛ وهم يستترون منه بالتلال والدروع لا يتحركون رغم ما أصابهم من الجراح وعندما ضغط قادة المسلمين على النعمان كي يعطي أوامره بالقتال ؛ ردّ قائلاً والله ما منعتني من أن أناجزهم إلا لشيء شاهده من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) • فكان إذا غزا لم يقاتل أول النهار؛ ولم يعجل حتى تحضر صلاة الظهر؛ وتهب الرياح ويطيب القتال فما منعتني إلا ذلك فانتظر النعمان حتى زالت الشمس عن كبد السماء وبدأ الظل يميل ؛ ثم قال ؛ ( نصلي أن شاء الله ؛

١ - الطبري ؛ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ؛ تاريخ الرسل والملوك ؛ ج٤ ؛ ص ١٤٩ •

٢ - عبد الوهاب النجار ؛ الخلفاء الراشدون ؛ ص ١٩٨ •

٣ - ابن النثير ؛ الشيخ العلامة عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ٣٠٣ ص ١٢-١١ •

٤ - د . علي محمد محمد الصلابي ؛ فصل الخطاب في سيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) •

ثم نلقي عدونا دُبر الصلاة (١) هذا وبينما القعقاع وفرسانه يقاتلون الفرس ؛ وهو نفس الذي قال في حقه سيدنا أبو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) ( لايهزم جيش فيه القعقاع بن عمرو التميمي . . أن صولته في المعركة توازي ألف رجل وأما قائد الفرس فكان (قيرزان) وعلى يمينه القائد (زروق ) وعلى يسارته القائد (جانوبه ) وعلى فرسانهم القائد ( انوشق ) (٢) وكانوا يثبتون أمام خنادقهم المحصنة ؛ مواقع تتكون من قوة اقل من عدوه كبر القائد النعمان بن مقرن المزني ثم كبر المسلمون معه ؛فتزلزلت لتكبيراتهم دفاعات ونفوس الفرس ؛ ثم أمر النعمان بحط الأثقال وقام خطيباً فقال أيها الناس إن هذه الأعاجم قد أحضروا لكم المسلمين والمشركين إن كسر ذلك الباب دخلتم عليهم منه . إلا وأني هازٌ لكم الراية ؛ فإذا أهزتما فليثبت الرجال الى أكمة خيولها . إلا واني هاز لكم الراية الثانية فليثبت الرجال (٣) . وأقام المعسكر لقواته ثم أنشئ القتال فأقتتل الجانبان لمدة يومين بالنبال هو نفس الأمر الذي فعله سعد بن ابي وقاص في القادسية في أيامها الثلاثة الأولى ( إيمان واغواث وعمواس ) (٤)

قام النعمان بعد الصلاة يشد من أزر رجاله وطلب منهم أن يحملوا على عدوهم عقب التكبير الثالثة ثم انه اتجه الى الله تعالى داعياً (اللهم إني سألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وكذلك يدل به الكفار ثم أقبضن بعد ذلك على الشهادة واجعل النعمان أول الشهداء . اليوم إزاز دينك ونصر عبادك ) ثم طلب من المسلمين (أمنوا برحمكم الله ) فأمن المسلمون (٥) وكما قلت ان الفرس كانوا يربطون أنفسهم بالسلاسل حتى لا يفروا ؛ ورجع النعمان الى مركز قيادته وكبر الأولى ؛ ثم الثانية ؛ ثم الثالثة ؛ فأنقض المسلمون على أعدائهم .

يقول جبير الراوية ( فو الله ما علمت أحدا من المسلمين يوم إذ يريد أن يرجع الى أهله حتى يقتل أو يظفر . فحملنا حملة واحدة؛ وقد ثبتوا لنا ؛ وجرى القتال بالسيف واستمر حتى هبوط أليل ؛ وكثر قتلى الفرس حتى صارت ارض المعركة دماً ينزلق عليه الناس والدواب ؛ فزحلق فرس النعمان فلقى مصرعه فكان أول مقتول (٦) . وكان أخوه نعيم بن مقرن المزني قريباً منه فأسرع وتناول الراية قبل أن تقع وسجى النعمان بثوب وأخفى الخبر عن باقي المسلمين . ثم أتى حذيفة بن اليمان من الميمنة واستلم الراية لكونه خليفة النعمان كما أمر بذلك سيدنا عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) واستمر القتال حتى أظلم أليل فأُنكشف الفرس وتراجعوا ثمانون ألف؛ خلاف ثلاثين ألف ؛ ماتوا في المعركة مقرنين بالسلاسل ؛ وكذلك من مات بالمطاردة

وعندما أصبح المسلمون تساءلوا عن أميرهم فأخبرهم أخوه معقل بن مقرن المزني (إن الله أقر عينه بالفتح وختم له بالشهادة) فباع الجنود حذيفة بن اليمان ؛ وكان سيدنا عمر (رضي الله عنه ) في المدينة ينتصر لهم ويدعوا الله تعالى لنصرتهم .

١ - الطبري ؛ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري؛ تاريخ الرسل والملوك ؛ ج ٤ ؛ ص ١١٥ .

٢ - ابن الأثير ؛ الكامل في التاريخ ؛ وعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني م ٣ ص ١٢

٣ - احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ؛ فتوح البلدان ؛ ج ١ ؛ ص ٢-٣

٤ - نفس المصدر السابق ص ١٣ .

٥ - ابن الأثير ؛ الكامل في التاريخ؛ عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني م ٣

ص ١٢

٦ - نفس المصدر ص ١٣ .

أما الفرس فلم يفلت منهم إلا من شرد وكان منهم قائدهم قير زان الذي هرب مع الفلول الى همدان التي تقع شمال نهاوند ب(١٠٠) كم مع انهيار التماسك الفارسي في الجبهة وكانت نهاوند من فتوح أهل الكوفة (١) .

## ٢- الفائدة من هذه المعركة

### ١- نتائج المعركة

بعد أن نجح القائد القعقاع بن عمرو التميمي في تنفيذ الخطة التي وضعها القائد النعمان بن مقرن المزني نجاحاً رائعاً؛ وكانت المفاجأة للفرس مذهلة عندما وجدوا أنفسهم؛ في آخر المطاف محصورين بين فرق جيش المسلمين التي بسيفها حصدت رقاب المشركين . ولاذ المشركون بالفرار ليتحصنوا بخندقهم وحصونهم إلا إنهم وقعوا في خنادقهم؛ وفي الحسك الشائك؛ واستمرا لمسلمون يطاردونهم وسيوفهم في ظهورهم حتى سقط من الفرس في الخندق . واستطاع القعقاع أن يطارد القيرزان فلحقه . وقضى عليه . ودخل المسلمون بعد هذه المعركة (نهاوند) ثم همدان ثم انطلقوا بعد ذلك يستكملون فتح ما تبقى من بلاد فارس دون مقاومه تذكر ولم يكن للفرس بعد نهاوند اجتماع؛ (٢) وملك المسلمون بلادهم؛ لذلك سميت معركة نهاوند (فتح الفتوح) (٣) . وبعد ذلك امر المسلمين بالانسحاب في بلاد فارس لقطع مادة الشعب وليأس الملك من عودة ملكه إليه حتى لا يكون كالثوكة في جنب المسلمين . فعين رؤساء الجنود الذي تذهب لافتتاح البلدان . وأرسل إليهم بالالوية وهم :-

- ١- الاحنف بن قيس التميمي ووجهه الى خراسان .
- ٢- مجامع بن مسعود السلي ووجهه الى اردشير خرة وسابور .
- ٣- عثمان بن ابي العاص الثقفي ووجهه الى اشطخر .
- ٤- ساريه بن زعيم الكناني ووجهه الى قساودر بجرش .
- ٥- سهيل بن عدوي ووجهه الى كرمان .
- ٦- عاصم بن عمر ووجهه الى سجستان .
- ٧- الحكم بن عمير التغلبي ووجهه الى مكران . (٤) .

<sup>١</sup> - البلاذري؛ احمد بن يحيى بن جابر؛ فتوح البلدان؛ صحح ملاحقه وفهارسه د. صلاح الدين المنجد؛ ص ٣٥٧ .  
<sup>٢</sup> - د. علي محمد محمد الصلابي؛ فصل الخطاب في سيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ص ٥٥٥ .  
<sup>٣</sup> - نفس المصدر السابق ص ٥٥٦ .  
<sup>٤</sup> - عبد الوهاب النجار؛ الخلفاء الراشدون - ص ٢٠٠ .

## ب - الدروس المستنبطة من هذه المعركة

لقد أظهرت معركة نهاوند القدرة الفائقة للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في التخطيط والتدبير وذلك في عدة أمور منها :-

١- التحشد ومنع العدو من التحشد:-

حيث لم يكتفي الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بان امر عماله في الكوفة والبصرة والمسلمين في الجزيرة للتحشد لقتال الفرس ٠ بل أمر قادته في الاهواز وباقي بلاد فارس ان يمنعوا العدو من التحشد فكلف سلمى بن القين وهرمله بن مريطه وزرين كليب والأسود بن ربيعة وسواهم أن يقيموا على حدود ما بين فارس والاهواز وان يمنعوا الفرس الى الانضمام الى الجيش المحتشد في نهاوند فقطعوا الإمدادات عن نهاوند (١) ٠

٢- تعيين القادة إن مات قائد الجيوش :-

أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ولأية النعمان بن مقرن المزني على المسلمين فان حدث بالنعمان حدث فعلى الناس حذيفه بن اليمان فان حدث لحذيفه حدث فعلى الناس نعيم بن مقرن المزني وعد سبعة آخرهم المغيرة (٢) ٠

وكذلك أظهرت المعركة قدرة النعمان الفائقة بقيادة المعركة التي أظهرت هذه القدرة في أمور عدة:-

١- الاستطلاع قبل السير والقتال :-

كلف النعمان كل من طليحه بن خويلد الاسدي وعمر بن ابي سلمى الفري وعمر بن معد يكرب الزبيدي بالتقدم نحو نهاوند واستطلاع الطريق الموصلة إليها ومعرفة ما إذا كان من عدو بينه وبينها (٣)

٢- عملية التضليل :-

كانت عملية التضليل التي نفذها المسلمون من أروع المناورات العسكرية التي يمكن أن ينفذها جيش في التاريخ القديم والحديث فعندما عجز المسلمون عن اقتحام أسوار المدينة المحصنة والمحمية بالخندق المحيط بها وبالحسك الشائك وبالرماة الماهرة وقدروا أن الحصار سوف يستمر طويلاً رأوا أن يستدرجوا العدو من مواقعه لكي يقاتلوه خارج تلك الأسوار فيكونون قد فرضوا عليه ميدان القتال الذي اختاروه بأنفسهم فيستدرجهم المسلمون الى مواقع حدودها للقتال حيث كمنوا له ثم نازلوه ففوجئ العدو (٤) وذعر وانهمز ٠ وليس هناك من حيله أخرى أن يلجأ إليها خصم لإخراج خصمه وإحراجه والتغلب عليه ٠

٣- اختيار ساعة الهجوم :-

لقد كان النعمان بن مقرن المزني صبورا متميزا في اختيار ساعة الهجوم التي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحبها عند الزوال وتقيئوا (٥) الأفياء وهبوب الرياح

١ - د ياسين سويد-الفن العسكري الاسلامي-ص ٢٩٤

٢ - الطبري -ابي جعفر محمد بن جرير الطبري؛تاريخ الرسل والملوك-ج ٤-ص ١١٨ ٠

٣ - د علي محمد محمد الصلابي ؛فصل الخطاب في سيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ص ٥٥٦

٤ - الطبري ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هجري ) تاريخ الرسل والملوك ؛ج ٤؛ص ١٣٠

٥ - د ياسين سويد ؛الفن العسكري الاسلامي ؛شركة المطبوعات للتوزيع والنشر لبنان ط ١٤٠٩ هجري -

١٩٨٨م ٠ ص ٢٩٥-٢٩٦ ٠



## الخاتمة

تعد معركة نهاوند من المعارك الإسلامية الخالدة التي فيها انتصر المسلمون العرب على الفرس وأصبح الطريق مفتوحاً أمام جيش المسلمين ليسيحوا في جهة الشرق . وكانت هذه المعركة بداية لمرحلة جديدة ان الفتح الإسلامي ونشر الدعوة في الشرق وقد بينت هذه المعركة ان في العرب قادة عظام بمستوى المهمات والمسؤوليات التاريخية التي يحتاجها الإسلام والامة .

كما إنها وضحت القدرة على وجود البديل المناسب للقائد في المعركة وجعل أكثر من بديل وذلك محافظة على توازن الجيش في الميدان . وكذلك استخدام أي حيله أو خدعه ممكن أن توقع العدو في الشرك لتحقيق النصر . لذلك كانت فعلاً فاتحه لانتصارات عظيمة أدت الى توسيع الدولة العربية الإسلامية الى مناطق وأقاليم واسعة .

## المصادر والمراجع

- ١- البلاذري؛ احمد بن يحيى بن جابر؛ فتوح البلدان؛ مؤسسة المعارف؛ بيروت؛ ١٤٠٧ هجري - ١٩٨٧م؛ ج٢٠
- ٢- جار الله الزمخشري؛ الفايق في غريب الحديث؛ ج١؛ ب٠ت؛ ب٠م .
- ٣- د . علي محمد محمد الصلابي؛ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)؛ شخصيته وعصره؛ دار ابن كثير؛ دمشق؛ ١٤٢٤ هجري - ٢٠٠٣م .
- ٤- عبد الوهاب النجار؛ الخلفاء الراشدون؛ حققه الشيخ خليل الميس؛ دار القلم؛ بيروت؛ ط١؛ ١٤٠٦ هجري - ١٩٨٦م .
- ٥- ابن خلدون عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي؛ العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر؛ المجلد الثاني؛ مؤسسة الجمال بيروت؛ ١٣٩٩ هجري - ١٩٧٩م .
- ٦- ابن الأثير؛ الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني؛ المجلد الثاني؛ دار صادر؛ بيروت - بيروت ١٣٨٥ هجري ١٩٦٥م .
- ٧- محمد بن سعد بن منيع؛ الطبقات الكبرى؛ دار صادر؛ بيروت؛ ب٠ت؛ ج١
- ٨- محمد بن احمد بن عثمان الذهبي؛ سيرة اعلام النبلاء؛ مؤسسة الرسالة؛ ب٠م؛ ١٤١٠ هجري - ١٩٩٠م؛ ط٢؛ ج١
- ٩- تاريخ الطبري؛ ابي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هجري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ ج٤ دار المعارف في مصر ١٩٧٠م
- ١٠- محمد احمد بن عثمان الذهبي؛ العبر في جز من غير؛ ج١؛ دار الكتاب العربي/ب٠ت .
- ١١- ياقوت بن عبد الله الحموي؛ معجم البلدان؛ ج١؛ ب٠ت؛ ب٠م .
- ١٢- د . ياسين سويد؛ الفن العسكري الإسلامي؛ شركة المطبوعات والنشر لبنان؛ ط١؛ ١٤٠٩ هجري - ١٩٨٨م .